

أسماء الله الحسنى
9
البصير
الحكيم
العدل
بقلم د. وجيه يعقوب السيد
إشراف أ. حمدي مصطفى



أَرادَ أَحدُ الْمُعَلِّمين أَن يختَبِرَ ذَكاءَ تلاميذِه ومَدى علْمهمْ فأَعْطى كُلَّ واحدٍ منهمْ طائراً وقالَ :

ـ أُريدُ منْ كُلٍّ واحدٍ منكُمْ أن يذْهبَ ويختفيَ عنِ الأَنْظارِ ثم يذْبَحَ هذا الطَّائرَ في مَكانٍ لا يَراهُ فيه أَحدٌ .

وأَسْرع التَّلاميذُ فذهبَ كلُّ واحد في اتِّجاهٍ ونفَّذَ ما أَمرَهُ به أُسْتاذُهُ ، ثم عادوا إليه بعْدَ أن ذَبَحوا الطُّيورَ التي معَهُمْ ، باسْتثْنَاءِ تِلْميذٍ وَحيدٍ . وهنا سأَلهُ الْمعلِّمُ أَمامَ زُملائِه قائلاً :

ـ لماذا لمْ تذْبحِ الطَّائرَ الذي أعْطَيْتُكَ إيَّاهُ

يا بُنَىّ كما فعلَ زُملاؤكَ ؟

فأجابَ التلميذُ الذَّكِىُّ :

ـ لأنكَ طلبْتَ منى أَنْ أَذبَحَهُ فى مكانٍ لا يرانى فيه أَحَدٌ ، وكلَّما ذهبْتُ إِلى مكانٍ أوِ اخْتَفَيْتُ عنِ الأنْظار ، عَلمْتُ أَنَّنى لا أَخْفَى علَى اللّهِ ، فهوَ يرانِى حَيْثُما كنْتُ ، لأَن اللّهَ بَصِيرٌ بالْعباد .

ربَّتَ الْمعلمُ على كَتفِ تلْميذه وقال فى سعادة :

ـ حقًّا هذا هو ما أَرَدْتُ أن أَلْفتَ أَنْظارَكُمْ إِليه ، فسُبْحانَ اللّهِ الْبَصيرِ الذى يدْرِكُ الأَبْصارَ ولا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ .

إِن اللّه (تعَالَى) الْبَصيرَ هو الذى يُشاهِدُ ويَرَى كلَّ شَىْءٍ فلا يَغيبُ عنْه حتى ما تَحْتَ الثَّرَى ، وهو يدْرِكُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ ومَا تُخْفِى الصُّدُورُ .

وإِذا تأَمَّلَ الإِنسانُ حقيقةَ هذا الاسْمِ وفَقِهَ معْناه علَى الْوَجْهِ الأكْمَلِ لامْتَنَعَ عنِ الْقيامِ بالذُّنوب والْمعاصى ، فكيْفَ يعْصِى اللّهَ وهو يَراهُ ؟ ألا يشْعُرُ

بالْخجلِ وهوَ يرتكبُ الْمعاصِيَ ؟ ولذلكَ نَجد الْعالمَ الْورِعَ إبْراهيمَ بن أدْهَمَ يُفْحِمُ الرجُلَ الذى جاءَ يسْألُهُ عن طَريقَةٍ يُقْلِعُ بها عنِ ارْتكابِ الْمعَاصِى ، إذْ قال له فى حَسْمٍ :

ـ إذا أردْتَ أَن تَعْصِىَ اللّهَ فابْحَثْ عنْ مكانٍ لا يَراكَ فيه .

فتعجَّبَ الرجُلُ وقالَ :

ـ كيْفَ تطلُبُ منى ذلكَ وأَنْتَ تعْلَمُ أن اللّهَ لا يَخْفَى علَيْه شَىْءٌ فى الأَرْضِ ولا فى السَّماءِ ؟

فأجابَ إبْراهيمُ بنُ أَدْهَمَ :

ـ إذا كنْتَ تعْلَمُ هذا يا أَخى ، أَفلا تسْتَحى وأَنْتَ تعصِى اللّه إذْ يَراكَ على معْصِيَتكَ ، وهو الذى رزَقَكَ وأَغْناكَ ومتَّعَكَ بالصِّحةِ والْمالِ ؟

حقًّا إذا كانَ اللّه يرَانا فى كلِّ الْحالاتِ وفى كلِّ الْمَواقفِ ، فَمِنَ الأَدبِ ألا يرانَا فى مَعْصِيَةٍ . ولَيْسَ معْنَى هذا أَن الإنْسانَ ملاكٌ طاهرٌ لا يُخْطِئُ ، فالإنسانُ بَشَرٌ

ومنْ شأنه أَنْ يُخطِئَ وأَن يقعَ في الذُّنوبِ ،
ولكنَّ الْمَقْصودَ أَنْ يجاهدَ الإنسانُ نفسَه حتى يَبْتَعدَ عنِ الْخَطأ قدرَ الإمْكانِ ، وإذا وقعَ فيه عليه أَنْ يصَحّحَ أُمورَهُ ويُراجع نفسَه ويتوبَ إلى اللّه . ولعلَّ الْفَرقَ واضِحٌ بيْنَ معْصيةِ إبْليس وجَريمته وبَيْنَ معْصِيَةِ آدمَ عليه السلام ، حيْثُ عصَى إبْليسُ ربَّهُ وأصرَّ على موْقِفِه ولمْ يَنْدمْ على خطَئِه ، فكانتْ نهايَتُهُ أليمَةً حيثُ طردَهُ اللّه من رحْمته ، أمّا آدمُ عليه السلام فقدْ عصى ربَّهُ بسبَبِ نسْيانه ، لكنَّهُ لم يَتَمادَ في ذلكَ ، فأعْلَنَ توْبَتَهُ ورُجوعَهُ إلى الْحقِّ فتابَ اللّهُ عليْه وغفرَ له ، قال (تعالَى) : ﴿ فَتَلقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عليهِ إنَّهُ هوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ . (البقرة : ٣٧)
ومنْ نعْمةِ اللّه على عِبادِه أنهُ خلقَ لهُمُ الْبَصَرَ ليتأمَّلوا في خَلْقِه ، وأمَرهمْ بأَن ينْظُروا في ملَكُوتِ السَّمواتِ والأَرضِ وأنْ يكونَ في ذلكَ عِبرَةٌ لهمْ .

قالَ (تعَالَى) :

﴿ إنَّ فِى خَلْقِ السَّموَاتِ والأَرْضِ واخْتِلافِ اللَّيْلِ والنَّهارِ لآيَاتٍ لأُولِى الأَلْبَابِ ﴾ .

وقالَ (تعَالَى) : ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِى الأَبْصَارِ ﴾ .

إن الإنسانَ حينما يتأملُ فى خلْقِ اللَّه يُبْصر علَى الْفَوْر عظَمةَ إبْدَاعه وعَجيبَ صُنْعه فى هذا الْكَوْن ، وكمْ فى الْكوْنِ منْ آيةٍ مُبْهِرَةٍ تؤكِّدُ وَحْدَانِيَّةَ الْخالقِ الذى أبْدَعَ كلَّ شىْءٍ ، ولكنَّ الناسَ يمرونَ عليها مُعْرِضينَ دُونَ أن يلْتَفتُوا إلَيْها . اللهمَّ إنَّا نسألُكَ أنْ تُنيرَ بصيرَتَنَا وأبْصارَنَا ، وأنْ تُرِيَنَا الحَقَّ حقًّا وترْزُقَنَا اتِّباعَهُ ، وأن تُرِينَا الْباطلَ باطِلاً وتَرْزُقَنا اجْتنَابَه .



عِنْدَمَا يَحْدُثُ نِزَاعٌ أَوْ شِجَارٌ بَيْنَ طَرَفَيْنِ لأَىِّ سَبَبٍ مِنَ الأَسْبَابِ ، فَإِنَّ الْعَقْلَ يَقْتَضِى أَنْ يَتَدَخَّلَ طَرَفٌ ثَالِثٌ لِكَىْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمَا وَيُسَوِّى هذا النِّزَاعَ حتى لا تَتَفَاقَمَ الأُمُورُ وَتَصِلَ إِلَى دَرَجَةٍ صَعْبَةٍ . وهذا الطَّرَفُ الثَّالِثُ الذى يَحْكُمُ بينَ النَّاسِ لابُدَّ أَنْ تَكُونَ لَهُ صِفَاتٌ مُعَيَّنَةٌ ، حتى لا يَظْلِمَ طَرَفًا على حِسَابِ الآخَرِ .. فَلابُدَّ أَنْ يَكُونَ عَادِلاً ، فَلا يَهُمُّهُ أَنْ يَقِفَ بِجِوَارِ هذا أو ذَاكَ ، إِنَّمَا الذى يَهُمُّهُ أَنْ يَقِفَ بِجِوَارِ الحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ ، وَلابُدَّ أَنْ يَكُونَ عَاقِلاً حَلِيمًا عَالِمًا ، بِحَيْثُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحْكُمَ

على بيِّنة ونورٍ ، لا على ضلالٍ وجهْلٍ ..

وهناك الْعديدُ من الصِّفات التى يجبُ أَنْ يَتَّصفَ بها الْحَكَمُ ، حتى يَكونَ حُكْمُهُ عادلاً وصَحيحًا .

ولَعلَّ ذَلكَ يوضِّحُ لنا صُعوبةَ الْحُكْمِ والْفَصْلِ بيْنَ النَّاسِ ، وأَنَّ الإِنْسَانَ مَهْمَا حاوَلَ أنْ يَتَجَرَّدَ عن أهوائه فإِنَّهُ عُرْضَةٌ للْوُقوعِ فى الْخَطإِ .. أَمَّا اللَّهُ (تعالَى) الْحَكَمُ فإِنَّهُ يَحْكُمُ بينَ النَّاسِ بِالعَدْلِ والْقِسطِ ، ويفْصلُ بينَ الْحَقِّ والباطِلِ وبينَ الْبَرِّ والْفَاجرِ ، ويُبَيِّنُ لكُلِّ نَفْسٍ ما عَملَتْ منْ خَيرٍ أَو شَرٍّ . وقد أَخْبَرَ اللَّهُ (تعالَى) بأَنَّهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الذى يَنْبَغى أَنْ يَرجِعوا إليهِ فى كُلِّ مَسَائلِهِمْ واخْتلافَاتِهم ، قالَ (تعالَى) : ﴿ وَإِنَّ ربَّكَ لَيَحْكُمُ بيْنَهُمْ يومَ الْقيامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلفُونَ ﴾ .

(النحل : ١٢٤)

ولعلَّ أَحَدًا أَنْ يَسأَلَ ويقُولَ : وكَيْفَ يَحْكُمُ اللَّهُ بيننا ؟ ومَا الطَّرِيقَةُ التى يَحْكُمُ بِها ؟ ولعلَّ الإجابَةَ يَسيرَةٌ

إذَا عَلِمْنَا أَنَّ اللَّهَ (تعَالَى) قَدْ أَنْزَلَ كلَّ الأَحْكَامِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَلَمْ يَتْرُكْ حُكْمًا إِلاَّ وأَنْزَلَهُ ، وَفَصَّلَتْ سُنَّةُ الرَّسولِ ﷺ هذه الأَحْكَامَ ، بحَيْثُ لا يَبْقَى لأَحَدٍ عُذْرٌ في عَدَمِ الرُّجُوعِ إليها . فاللَّهُ عزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الإِنْسَانَ ، وخَلَقَ لهُ مَنْهَجًا مُحْكَمًا مُتَكَامِلاً فيه كلُّ شَيْءٍ ، مَنْهَجًا مُسْتَقِيمًا يَقُومُ على إِرْسَاءِ الْعَدْلِ والْمُسَاوَاةِ بينَ النَّاسِ ، فَمَنْ لَجَأَ إلى هذا الْمَنْهَجِ اسْتَقَامَ أَمْرُهُ ، وَمَنْ حَادَ عَنْهُ فَقَدْ حَادَ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيم . ولا يمنَعُ هذا أَنْ يَجْتَهِدَ الإِنْسَانُ في حَسْمِ الْقَضَايا التي تَجِدُّ ، لأَنَّ الْحَيَاةَ تَتَطَوَّرُ وتسيرُ بِسُرْعَةٍ كبيرَةٍ ، ولكنْ في إِطَارِ الْمَبَادِئِ والْقِيَمِ الْعُلْيا التي أَنزَلَها اللَّهُ (تعالَى) . يقولُ (تعالَى) : ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً ﴾ . (الأنعام : ١١٤)

إِنَّ الإِنْسَانَ الذي يَلْجَأُ إلى حُكْمِ اللَّهِ ترتَاحُ نَفْسُهُ وتَهْدَأُ ، لأَنَّهُ يُلْقِي بِهُمُومِهِ وآلامِهِ بيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ الذي

يحكُمُ بِالْعَدْلِ والْميزَان ، ولا يَظْلِمُ النَّاسَ مثْقَالَ ذَرَّة ، كما أَنَّ حُكْمَهُ كُلَّهُ فى صَالِحِ الإِنْسَان ، لأَنَّ اللَّهَ هو الْخَالِقُ الذى سَوَّى هذا الإنْسَانَ بِيَدَيْه .

ولأَنَّ اللَّهَ هو الْحَكَمُ الْعَدْلُ ، فقَدْ أَمَرَ رُسُلَهُ أَنْ يَحْكُموا بين الناسِ بِالْعَدْلِ ، كما أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَحْكُمُوا بينَ أَنْفُسِهِمْ بِالْعَدْلِ والْقِسط . قالَ(تعالَى) : ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فى أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ . (النساء : ٦٥)

فَالْعَدْلُ هو أَسَاسُ الْمُلْكِ ، وهو أَسْمَى الْمَبَادِئ التى تُنَادى بِهَا الأُمَمُ والنَّاسُ ، قَال (تعالَى) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلى أَهْلِهَا وإِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ . (النساء : ٥٨)

وقَدْ كَانَ الرَّسولُ ﷺ يتَوَخَّى الْعَدْلَ فى حُكْمِه بَيْنَ الْمُسْلِمِينْ ، بلْ بَيْنَ النَّاسِ جَمِيعًا ، وكَانَ يُحَذِّرُ

الْمُتَخَاصِمِينَ مِنْ مَغَبَّةِ الظُّلْمِ والْكَذِب ، ويأمُرُ الْمُسْلمينَ بأَنْ يقُولوا كَلمَةَ الْحَقِّ والْعَدْلِ مهْما كَلَّفتْهُمْ .

ولعلَّ الذى يتأمَّلُ القُرآنَ الْكَريْم والسُّنَّةَ الشَّريفَة ويُطيلُ فيهما التَّأمُّلَ ، يُدرِكُ أنَّ قَضيَّةَ الْعَدْلِ والْحُكْمِ بالْحَقِّ من الْقَضَايا الأسَاسيَّة التى لا مُساومَةَ فيها ، فقَدْ طَالَبَ اللَّهُ الْمُسْلمينَ بالْعَدْل حتى مع أعْدائهِمْ ، قال (تعالَى) : ﴿ ولا يَجرمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ على ألا تَعْدلُوا اعْدلُوا هُوَ أَقْربُ للتَّقْوى ﴾ . (المائدة : ٨)

ولذلك فَأَنْتَ أيُّها الصَّديقُ الْعَزيزُ مُطالَبٌ بالانْتبَاه ، فإذا كُنْتَ على خِصَامٍ وشِجَارٍ مع أحد أصْدِقَائكَ ، فلا يَمْنَعكَ ذلكَ من أَنْ تكُونَ حَكَماً عَدْلاً معهُ ، فلا تَظْلمْهُ ولا تَقُلْ إلاَّ الصِّدْقَ والْحَقَّ مَهْما كَلَّفكَ ذلكَ ، وهذه هى أَخْلاقُ الرِّجَالِ والشُّجْعانِ .

اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ والْعَافيَةَ ، وأنْ تجْعَلَنا إذا حَكَمْنَا أنْ نَحكُم بالْعَدْلِ والْقسْطِ يا ربَّ الْعَالَمينَ !



الْعَدْلُ كَلِمَةٌ واسعةُ الدَّلَالَة تشْمَلُ الْكثيرَ من الْمعانى ، وهى كصِفَة للَّه (تعالَى) تعْنى أنهُ عزَّ وجلَّ هو الْعَدْلُ الْمُطْلَقُ الذى يعْدلُ بيْن عِباده ، فيُجَازِى الْمُحْسِنَ ويُثِيبُهُ على إحْسانه ، ويُجازِى الْمُسِىءَ ويَجْزيه بذَنْبه ، وهو بذلك يضَعُ الشَّىْءَ فى مَوْضِعه الصَّحيح ، ويُعْطى لكلِّ ذى حقٍّ حقهُ .

ووَضْعُ الشىْءِ فى مَوْضِعه الصَّحيح هو عَيْنُ الْعَدْل ، أمَّا وضْعُ الشىْءِ فى غيْرِ موضِعه فهو الظُّلْمُ ، وحاشا للَّه الْعَدْل أنْ يتَّصِفَ بالْظُّلْم ، فقدْ قالَ فى الحديث الْقُدْسىِّ الطَّويل :

«يا عِبادى إِنى حرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفسى وجعَلْتُهُ

بيْنكُمْ مُحَرَّمًا فلا تظَالَمُوا . . » .(رواه مسلم)

والآياتُ القُرآنيةُ التى تؤكِّدُ هذه الْحقيقَةَ كثيرةٌ ومُتَعَدِّدَةٌ ، قال (تعالَى) : ﴿ وما أنا بظَلَّامٍ للْعَبِيد ﴾ وقال : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ من الصَّالحات وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخَافُ ظُلْمًا ولا هَضْمًا ﴾ . فالْعدلُ صفَةٌ ضروريَّةٌ ولازِمَةٌ للَّه (تعَالَى) ، فهوَ لا يحكُمُ إلا بالْحقِّ ولا يقولُ إلا الْحَقَّ ولا يفعَلُ إلاَّ الْحَقَّ .

ولعلَّ اتصَّافَ اللَّه (تعَالَى) بالْعدْلِ المطلقِ مما يَجْعَلُ الإنْسانَ مُطْمَئنًّا على مَصيره ، فهو يعْلَمُ أن ما يقومُ به من عَمَلٍ لنْ يَضيعَ سُدًى ولنْ يَذْهَبَ هبَاءً ، ولكنهُ سيَلْقَى كلَّ تقديرٍ وعنايَةٍ ، فإنْ كانَ خيْرًا فَخيْرٌ وإن كان شرًا فشرٌ .

ومنْ معانى اسْمه (تعَالَى) «الْعَدْل» : أى الذى خلَقَ الأَشْياءَ بميزَانٍ عَجيبٍ وتَوازُنٍ دَقيقٍ ، بحيثُ لا تَبْدُو هذه الأشياءُ فى تنَافُرٍ أو اخْتلافٍ . وأوَّلُ الْمَخلُوقات التى يظهرُ فيها هذا التَّوازُنُ الدَّقيقُ هو الإنسانُ نفْسُهُ ؛ حيْثُ سَوَّاهُ اللَّهُ فى أحْسنِ صُورَةٍ وأَفْضلِ تقْويمٍ ، قالَ

(تعالى) : ﴿ يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم * الذى خلقك فسواك فعدلك * فى أى صورة ما شاء ركبك ﴾ . (الانفطار : ٦ـ٨)

وإذا أمعن الإنسان النظر فى الكون وما يحويه من أرض وسماء ونجوم وكواكب وبحار ، أيقن أن ميزان الخلق معتدل لا خلل فيه ، فالعلماء يحدثوننا عن إعجاز الله فى خلق الكون بنسب دقيقة وتوازن عجيب ، فالشمس لو اقتربت قليلاً من الأرض لاحترقت ، ولو ابتعدت قليلاً لتجمدت ، والقمر لو اقترب أكثر من ذلك من الأرض لأغرقت المياه اليابسة ، ولو ابتعد قليلاً لجفت المياه من الأرض ، ولو حدث ذلك لتوقفت حركة الحياة تماماً .

يقول (تعالى) : ﴿ تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير * الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور * الذى خلق سبع سماوات طباقاً ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور * ثم ارجع البصر كرتين

يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ .

(الملك : ١ ـ ٤)

فسُبْحانَ اللَّه الْحكمِ الْعَدْلِ الذى لا يَظْلِمُ أَحدًا ولو كانَ مثْقالَ ذَرَّة ، إذا عفَا فبرحْمته وعَفْوه وفَضْله ، وإذا عاقبَ فَبعَدْله ، وسُبْحانَ اللَّه الْعدل الذى خلقَ الإِنْسانَ والكوْنَ والكَائنَات جَميعًا فى توازُن عجيب ودقَّة مُتَناهية ، تدعُو كُلَّ ذى عقْلٍ إلى الإيمان بعظَمته وقُدْرته .

وقدْ فضَّل اللَّهُ مِنْ عباده الذينَ يَعْدلونَ فى قولِهم وفى حُكْمهمْ والذين يأمُرُونَ بالْعَدْلِ ، لأن ذلكَ دليلٌ على تمسُّكهمْ بالْقيَم والْمبادئ .

قال (تعالى) : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لا يَقْدرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . (النحل : ٧٦)

وقدْ أخبر الرسُولُ ﷺ أنه منْ بَيْنِ مَنْ يُظلُّهُمُ اللَّهُ بظلِّه يومَ الْقيامة الإمَامُ الْعادلُ .

ومنَ الآياتِ الْقرآنيةِ الْجميلةِ التى احْتَوَتْ على جُمْلَةٍ منَ الآدابِ والأَخْلاقِ ـ برَغْمِ قِصَرِها ـ قوْلُهُ (تعَالَى) : ﴿ إنَّ اللَّهَ يأْمُرُ بالْعَدْلِ والإِحْسَانِ وإِيتاءِ ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشاءِ والْمُنكَرِ والْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تذَكَّرُونَ ﴾ . (النحل : ٩٠)

ولعلَّ المتأمِّلَ فى هذه الْمعانى الْجميلةِ يُدْرِكُ أن اللَّه (تعالَى) لمْ يأْمُرْنا إلا بكلِّ ما هو جَميلٌ وطَيِّبٌ ، وذلك لكى تسْتقيمَ حياتُنا على الْحقِّ والْعدْلِ والْمُساواة والْحبِّ ، ولمْ يأْمُرْنا اللَّهُ أبداً بالإِثمِ والْعِصْيانِ والْبُغْضِ والْكَراهِيةِ ، لأَن ذلك يُحيلُ الْحياةَ إلى جَحيمٍ لا يُطاقُ . والذى يتدبَّرُ آياتِ الْقرآنِ الْكريمِ وأحاديثَ الرَّسولِ ﷺ يُدْرِكُ أن الْعدلَ هو أَساسُ كُلِّ شىْءٍ ، فلا يُقْبَلُ عملُ إنسانٍ ظالِمٍ لا يَعْرِفُ العدْلَ قلْبُهُ ، ولابدَّ أن يكونَ الْعدلُ مع الْجَميعِ ، مع الْقريبِ والْغَريبِ ، مع الصَّديقِ والْعَدُوِّ ، وذلك حتى تَسْتقيمَ حياتُنَا ، ونعيشَ فى حبٍّ وتسَامُحٍ وطُمَأْنينةٍ !

رقم الإيداع : ١٤٦٩٠

الترقيم الدولى : ٧-٣٥٩-٢٦٦-٩٧٧